مجلة العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكّمة

المجلد الثاني عشر، ٢٠٢٠ م

معامل التأثير العربي: 2.88

ISSN (Print) : 2277-9914 **e-ISSN (Online) : 2321-2756**

قسم اللغة العربية، كلية الجامعة
ترونتبرم - ٦٩٥٠٣٤، كيرالا، الهند

ثيمة المشي في الرواية النسوية الجزائرية: رواية «المتمردة» لمليكة مقدّم نموذجا

د/ طبيش حنينة
أستاذة محاضرة، جامعة خنشلة، الجزائر

"فقط الأفكار التي تنبع من المشي لها قيمة": نيتشه

تقديم:

تعد ثيمة المشي واحدة من الثيمات التي عبرت بواسطتها المرأة في كتابتها عن تمردها على سلطة المجتمع الأبوي الذي يجعلها حبيسة البيت ذلك الفضاء المغلق الذي لم يعد مكان ألفة وحماية بقدر ما أصبح معاديا وخانقا للحريات؛ فـ"الفضاء العام (يوفر) للذات حيزا تمارس فيه نوعا من الحرية في مقابل البيت الذي تنعدم فيه الحرية، فهو الخارج مقابل الداخل، والمفتوح مقابل المغلق، والمتسع مقابل الضيق"([1])، لذا يأتي التمرد على هذا الداخل المغلق والضيق المحكوم بالتقاليد عبر اختراقه إلى عوالم أكثر انفتاحا ولا يكون ذلك إلا عبر المشي الذي يرمز "عند الكاتبات النسويات الجزائريات إلى التعطش إلى الحرية ضد تيمة الاحتجاز في حيز البيت الضيق. إنه تعبير عن حاجة المرأة للهواء والشمس، وتحدي التقاليد التي تحكم خروجها من قبر البيت إلى قبر اللحد فقط. يتحول هذا الفعل إذن في المجتمع الذكوري، إلى تمرّد حقيقي ومقاومة من الدرجة الأولى تمارسه المتمردة مشهرة لا مبالاتها ضد نظرات الرجال متحدية إياها"([2])، وهذا ما تروم هذه الدراسة البحث فيه عبر الكشف عن خصوصية اشتغال هذه الثيمة عند الروائية مليكة مقدّم، وكيفية تمثيلها سرديا. وهذا ما سنجليه فيما يأتي عبر مساءلة نص رواية (المتمردة) والبحث في كيفية الاشتغال على هذه الموضوعة عندها.

١- المشي بوصفه فعلا حقيقيا:

يحضر المشي بوصفه ثيمة تحقق التمرد على السلطة الأبوية والتقاليد القبلية الصحراوية التي تجبر المرأة في سن البلوغ على عدم الخروج وبهذا يصبح البيت "فضاء لإنتاج التنميط، وممارسة السلطة، ومكانا مركزيا للحدّ من الحريات، بالنسبة للمرأة وإن بدا ذلك تنظيما وترتيبا وتوزيعا للمهام من قبل سيد البيت (الذكر)"([3]) كما قد تتولى الأم (الأنثى) عملية فرض هذا النظام الذكوري، لذا يأتي الرفض ويأتي معه التمرد على هذه السلطة عبر المشي الذي يتعدى معناه الحقيقي إلى معنى رمزي يساوي الحياة كاملة في نظر البطلة المتمردة الواثبة، تقول: "أثب خارج المنزل ولأقفز بخطى كبيرة واسعة لأن الحاجة إلى الإحساس بالشمس في

---

[1] عصام واصل: الرواية النسوية العربية: مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١/ ٢٠١٨، ص٢٢٢

[2] سامية إدريس:جدلية المنع والاختراق في رواية الممنوعة، ضمن كتاب تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية دراسة في علم اجتماع النص الأدبي، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ط١/٢٠١٥، ص ١٣٩، ١٤٠

[3] عصام واصل:الروايةالنسويةالعربية، ص٢٠٠

العينين وفي مسام الجلد حيوية"([1])، وإذا كان القفز يعني محاولة التحرّر من سلطة الجاذبية فإن البطلة تستدعيه لتحقق المعنى الرمزي للحرية غير المحدودة؛ لذا فهي تخترق بواسطة المشي - بوصفه فعلا حقيقيا- الحواجز المجتمعية والتقاليد الأبوية الرمزية الصارمة. وهذا ما يتجلى أكثر في موضع آخر تصف فيه لحظة فرارها (مشيا) من البيت تمرّدا على قرار تزويجها: "استفدت من المهلة التي تركها لي والديّ، اللذان كانا مشغولين باستقبال ضيوف الرحمن، تسللت من المنزل ومن القرية. أطلقت ساقيّ للريح والخوف يجتاحني. لقد كان للفضيحة التي تسبّب فيها هروبي وقع فوري. فمن هو الذي سيطلب يد فتاة قادرة على الهرب، وعلى إلحاق العار برجال قبيلتها؟"([2]). ومنه فإن المشي أو الجري المجسّد عبر جملة (أطلقت ساقيّ للريح) يخترق التقاليد الذكورية ويقوّضها ويقيم على أنقاضها وعيا جديدا مناهضا لثيمة الاحتجاز "في هذا المكان الخانق بصرامة التقاليد"([3])، وبهذا يقف المشي في مواجهة التقاليد التي تمثل القيد ويتحول بذلك من كونه ممارسة نمطية إلى ثورة حقيقية قوامها "الاحتجاج والرفض وهو معنى مناسب لحركة المشي التي هي تجسيد للحرية، حرية الانتقال والحركة ومجانبة السكون والقعود، [خاصة في] دروب الصحراء التي تتيح لكل سالك أن يخطّ دربه ويرسم طريقه بالاتجاه الذي يرتئيه والمدى الذي يريده"([4]).

إنّ هذا الوعي بأهمية المشي في تحقيق الحرية وتقويض التقاليد المجتمعية نجده يتبلور بشكل جلّي في مرحلة لاحقة لمرحلة الطفولة، تقول متذكِّرة: "أمّا أنا فقد فتحت عيني وأنا مربوطة، مثل عنزة، إلى دعائم صهريج صدئة، ومن حسن الحظ أن بهاء الكثيب ملأ عيني. ومن حسن الحظ أن بعض الرّحّل كانوا يأتون، أحيانا، من جانب كثيبي ليوضحوا، بصفة محسوسة، هذا الماضي. ولكن بالرغم من أنني كنت أشاهد، بصفة حقيقية، رحيلهم ووصولهم، فقد كان ينقصني ما هو أساسي: السفر والعبور"([5]). إن الصهريج الصدئ ليس إلا البيت والتقاليد المجتمعية النمطية التي كانت تكبّل المرأة بشكل عام والبطلة على وجه الخصوص ولكنها استطاعت أن تجد في سحر الصحراء وامتدادها وجمال الكثيب عزاء مؤقتا ولكنها كانت تدرك بشدة أهمية العبور/ السفر/ المشي للانعتاق من الحبل الموصول بتلك الصهاريج الصدئة/التقاليد، وهذا الوعي القيمي بـ"دلالة السفر والتنقل عبر المكان هو الوجه الآخر للإشارة إلى التحولات الثقافية والسياسية التي عرفها وعي البطلة"([6]) وبلورها في شكل ثيمة مهيمنة تعدت التحقق الفعلي إلى التحقق الرمزي الفلسفي، ذلك أن المشي -حسب ريبيكا سولينيت- هو "تلك الحالة التي يندمج فيها العقل والجسد والعالم، وكأنهم ثلاثة أشخاص يتحاورون أخيرا، ثلاث نغمات اجتمعت، وفجأة، شكلت مقطوعة. المشي يسمح لأجسادنا أن تكون في العالم دون أن تنشغل به، يمنحنا الحرية لنفكر دون أن نضيع تماما داخل أفكارنا"([7]). وهو في الكتابة النسوية خلق لعالم مواز وحرّ خارج حدود البيت الضيقة وسقوفه الواطئة المحكومة بصرامة التقاليد، إنه مساحة للتعمق الحرِّ في التفكير بعيدا عن رقابة القبيلة وسلطتها. وليس

---

[1] مليكة مقدم: المتمردة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط/دت، ص٧٣

[2] الرواية، ص١٢٣

[3] الرواية، ص١٤

[4] إبراهيم القرعاني: المشي .. حين يخطو العقل في دروب الأفكار، تاريخ الإنزال ١٧ أفريل ٢٠١٩، تاريخالاطلاع ١٢ ديسمبر ٢٠١٩، https://islamonline.net/29524

[5] الرواية، ص٨٥

[6] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢/ ٢٠٠٢، ص١٤٠

[7] https://midan.aljazeera.net/art/finearts/2019/1/12/

غريبا أن يكون وعي البطلة المثقفة بواقعها الاجتماعي على هذه الحال ولكن الغريب أنه يقترب من وعي الجدة البسيط التي أدركت بفطرتها البدوية ضرورة المشي لتحقيق الحياة تقول: "نحن لسنا نخلات كي نحتاج إلى جذور. نحن نمتلك سيقانا كي نتمشّى ونمتلك ذاكرة كبيرة جدا"([1])، لا شك أنها الفطرة التي تجعل من الحركة حياة ومن السكون موتا حقيقيا. ومن هنا ارتبط المشي بالذاكرة التي تمنح البطلة والجدة –معا- فسحة أكبر للحياة/ للمشي في ظل وطأة الموت/ الثبات (التقاليد والقيود).

٢- المشي بوصفه فعلا تخييليا

أ- الارتحال عبر الذاكرة (الحكاية):

لطالما ارتبط الحكي بالمرأة بل إن تعلقها به هو الذي هيأ لها سبيل الخلاص فـ"المرأة كائن حكواتي تعرف لغة الحكي وتحتمي بها وتعرف أسرارها ومسالكها"([2]). ويأتي الحكي في رواية (المتمردة) مرتبطا بالذاكرة المترحلة عبر الزمان من الجدة إلى الحفيدة لتحقق واقعا بديلا عن الثبات الذي أزم نفسية الجدة فلم تجد إلا الذاكرة/ الحكاية وسيلة لاستعادة زمن لم يعد موجودا، هذه الذاكرة التي تعد وجها من وجوه المشي، إنها حركة في اتجاهين متعاكسين، واحدة نحو الماضي وأخرى صوب الحاضر، تقول البطلة: "جدتي يحضرها الكلام كثيرا في الليل فربما تنتابها، هي الأخرى انقباضات نفسية. وأنا الآن أعتقد هذا. منفية من حياتها المترحلة، في سن متأخرة، لم تعد تملك إلا الكلمات كي تهرب من ثبات الاستقرار، وكي تجد رحلاتها ووصولها. تبدأ كلماتها بالرقص في سواد الليل، على إيقاع خطاها اللامحدودة على مسالك سهب الحلفاء، التي كانت في ماضيها، هي تحكي، أنا أرى. أرى امتداد الحلفاء الرمادي الأزرق... أتخيل أياما من المشي المنهك"([3]). إن ارتباط محكيات الجدة الذاكراتية بزمن الليل يجعلها تقترب من الخرافة التي تعد هي كذلك "ابنة الليل. الخرافات مرويات سردية تحتجب نهارا. وتُسفر ليلا، حينما يخيم الليل، وتستتر الأشياء، وتتوارى، تنبثق الخرافة مثيرة حولها عجبا كاملا، وسحرا أخّاذا، معبرة عن رغبات مكبوتة لا يجوز الإعلان عنها تحت الشمس. تتسلل الخرافة في عتمة الليل، وبعيدا عن الرقابة التي تفرضها الثقافة الرسمية لتخرب كل شيء. المخرفون كائنات ليلية مفسدة.، كما ترتسم صورتهم في مخيال الثقافة المتعالمة"([4]). والجدة الحاكية ليست سوى مفسدة جديدة متمردة ورثت غواية السرد واستطاعت أن تنقل تمردها على الثبات إلى الحفيدة فقد نجحت في إفسادها بالحكاية أولا والحماية ثانية وخربت "مليكة" من منظور الأم، مما جعل هذه العلاقة محل ريبة وشك: "أمي تنظر بقلق إلى الفتنة التي تمارسها عليّ جدتي. إنها لا تحب أن ترى حماية جدتي وهي تخلصني من الأوامر، وتحميني من غضبها. إنها تخشى أن يفسد حنوها من طبعي الذي بدت عليه آثار التعنت والجموح. كانت تتمنى لو أنها وجدت في حماتها حليفة لتهذيبي ولتنقيح خشونتي وفظاظة طبعي. بدا لأمي كما لو أن المرأة العجوز تدس عليها كي تحرمها من سلطتها الوحيدة: وهي أن تصنعني وفق ما تنتظره مني"([5]).

---

[1] الرواية، ص٩٧.٩٨

[2] عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣/ ٢٠٠٦، ص١٣٠

[3] الرواية، ص١٦

[4] عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٥٧.١٥٨

[5] الرواية، ص٢٤.٢٥

إن معركة الجدّة كانت تتمثل في ابتعاث جزء من حياة البدو الرّحل عبر الحكاية والكلمة، وقد كانت مليكة مستمعة مثالية لحكايات الجدة الماشية عبر الذاكرة، إنها حاجة ملحة تمثل بديلا عن المشي الحقيقي الذي يعد "ثروة فلسفية (فهو) يجعل الإنسان يفكر بعمق في حقيقة الأشياء"([١]). وهو بالضبط ما كانت تفعله الجدة عبر تأملاتها الرحلية الذاكراتية في مواجهة ثبات قاتل، وهذا ما أدركته بوعيها العميق رغم فطريته: "إن استقرار الذين كانوا رحلا، هو الموت الذي بدأ يستبدّ بقدميّ. وأما، الآن، فأنا لا أملك سوى سفر الكلمات.."([٢]). لذا ظلت تواصل ترحلاتها الحكائية وسفرها عبر الكلمات الذي سيفضي بحفيدتها إلى رحلة تخييلية أخرى تنبثق من رحم الثقافة الشفاهية (الجدة) إنها رحلة تقوم بها البطلة عبر الكتابة، رحلة تعترف فيها مليكة بفضل الجدة فيها: "إنه تحديدا إخلاص هذه المرأة الحاكية، ذاكرة ثقافة شفهية، من يحمي ويرعى مجهوداتي الأولى في امتلاك كتابة الفرنسي الكافر"([٣]). إن مليكة تعترف بفضل هذه الثقافة الشفهية (حكايات الجدة، حكايات البدو الرحل) التي أنقذتها من شبح الثبات في مرحلة أولى ويسرت لها اختراق آفاق جديدة في مرحلة ثانية (مرحلة الكتابة)، تقول: "ومن حسن الحظ أن بعض الرحل كانوا يأتون، أحيانا، من جانب كثيبي ليوضحوا، بصفة محسوسة، هذا الماضي ولكن بالرغم من أنني كنت أشاهد بصفة حقيقية، رحيلهم ووصولهم، فقد كان ينقصني ما هو أساسي: السفر والعبور. إنه نداء يكبر في حياتي"([٤]). إن البطلة هنا تقر بمحدودية فاعلية الترحل الحكائي مقارنة بالتحقق الفعلي لما يحققه المشي من ممارسة حقيقية فعلية تقوم على التجربة والتأمل فـ"لو كان التأمل في الطبيعة ديناً لكان المشي أهم طقوسه"([٥]).

إن النداء (السفر والعبور) الذي كبر في ذات البطلة هو وجه من وجوه الثورة والتمرد، إنه ينبئ بمجمل التحولات التي عرفها وعي البطلة لـ"أن السفر هو رفض للواقع، ووعي بالبحث عن التغيير، ومغامرة من أجل الاكتشاف"([٦]). لذا لم يعد الترحل الحكائي عبر المحكيات المترحلة بديلا مقنعا وكافيا لإشباع شهوة الاكتشاف بل أصبح السفر ضرورة ملحة انتهت بالبطلة إلى العبور النهائي من الهناك (الجزائر) إلى الهنا (فرنسا)، تقول: "لم أعد إلى الجزائر منذ سنة ١٩٧٧. غياب دام ثلاث عشرة سنة. الأسباب لا يمكن حصرها: الأصولية وقطيعتي مع عائلتي. فعائلتي لم تقبل أبدا مغادرتي الجزائر. ولم تقبل أن تراني أعيش مع رجل فرنسي"([٧]). إن السفر والعبور يمثلان قمة التمرد الذي أفضى إلى القطيعة النهائية والفعلية بالموطن (التقاليد/الصهاريج الصدئة) الذي لم تعد إليه البطلة إلا عبر الكتابة الاختراقية.

ب- الارتحال عبر الكتابة:

إذا كان الدارسون يرون بأن "المرأة كائن حكواتي تعرف لغة الحكي وتحتمي بها وتعرف أسرارها ومسالكها"([٨]) فهم يعترفون كذلك بأنها تخلّت عن هذا الخطاب الشفوي البسيط عندما قررت أن تجنّ وتكتب، يقول

---

١ هاشم الصالح: المشي.. فلسفة العرفان، تاريخ الاطلاع ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٩ https://qurraa14.wordpress.com/2016/08/10/

٢ الرواية، ص٤٢

٣ الرواية، ص٤٢

٤ الرواية، ص٨٥

٥ صالح بن سعد الأنصاري: فلسفة المشي، تاريخ الاطلاع ٢٢ نوفمبر ٢٠١٩ http://storm.ae/vb/showthread.php?t=44824

٦ رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، ص١٤٠

٧ الرواية، ص١٠٤

٨ عبد الله الغذامي:المرأة واللغة، ص١٣٠

عبدالله الغذامي معقّبا: "لم تعد المرأة كائنا شفاهيا لا تملك سوى الخطاب الشفوي البسيط الذي ظلت المرأة محبوسة فيه على مدى قرون من التاريخ والثقافة"([١]) عندما امتطت صهوة القلم، مع سبق الإصرار والترصد، وقررت السفر عبر عوالم الكتابة، إنها بهذا الفعل تكون قد تمردت على السلطة التي بناها الرجل والتي تحظر عليها إمساك القلم كيف لا؟ "والقلم مذكر (رجل) فلما التقطته المرأة فكأنما قد التقطت حيّة تسعى، هذه الآلة ثعبان والكتابة خطر وجنون"([٢]). ورغم هذه التهمة الجاهزة فمليكة مقدّم تصرّ على خوض هذه الرحلة المجنونة والتمرد على قوانين المجتمع الذكوري ومحكيات الجدة المترحلة عبر الذاكرة الشفاهية وتجعل من الكتابة وسيلة للتعمّق في ذاتها والارتحال إلى عوالم قصية وعميقة لا تطأها إلّا أقدام القلم بعيدا عن رقابة القبيلة، وقد بدأت رحلتها الاستكشافية عبر قراءة الكتب القليلة التي كانت بحوزتها والتي أسفرتها إلى عوالم جديدة لم تكن لتطأها لولا إمساكها بسيف القلم بضراوة وإصرار: "لا أتوفر على كثير من الكتب... أتمشّى كل ليلة في أقطارها الغريبة"([٣]). ومنه فإن الكتابة/القراءة تحضر في رواية المتمردة بوصفها سفرا رمزيا واختراقا لحدود المكان، وهذا ما وعاه جان لويس الذي هجر مليكة لأنها كاتبة، يقول مخاطبا: "بمجرد أن بدأتِ الكتابة انتابني إحساس أنك صعدت إلى قاطرة تاركة إياي على الرصيف"([٤]). وتأتي المصارحة ثانية على لسان مليكة: "هو يقول بأن الكتابة تحملني معها في حين تتركه، هو، في عين المكان"([٥]). إن هذا الوعي الرجولي الفحولي الخائف يقابله وعي أنثوي جريء يقوم-هو كذلك- على تحدي هذه الثقافة الفحولية وتقويضها عبر المواجهة لأن"الكتابة الحداثية كتابة اختراقية تتعرف على عيوب ونقائص الخارج ولا تكتفي بوصفها بل تتجرأ على إعادة تشكيلها من جديد، وذلك بصهرها في أتون الداخل والأعماق"([٦]). إنّ مليكة تدرك أهمية الكتابة في اختراق هذا الخارج وإعادة تشكيله من منظور ذاتي، لذا فهي تفضل المواجهة والتعمق في الذات عبر الكتابة حتى لو كان الثمن خسارة رجلها جان لويس الذي خسرت كل شيء في الجزائر من أجله، ذلك أن الكتابة هي "ترحل عقلي في صحراء النقائص"([٧])، إنها مكاشفة جريئة واقتراب من الذات والموضوع عبر التأمل والتعمق الحرّ،إنها بحث عن النقص لمساءلته بوعي حر غير خاضع لأي سلطة.

وبهذا فإن مليكة مقدم – عبر الكتابة- تسترد لسان المرأة المنهوب عبر منافسة الرجل فيما استحوذ عليه دونها فقال بلسانها وفكر نيابة عنها وقرر لها، فلما أرادت أن تتحرر من هذه السلطة بأن تقول وتفكر وتقرر بواسطة فعل الكتابة سخط الرجل ورفض وارتعدت فرائصه لأنه يدرك أن الكتابة تشكل خطرا حقيقيا على سلطته/ مركزيته، وهذا ما بلورته تجربة مليكة مع الرجال والكتابة فكانت خلاصتها: «الرجال لا يتحملون امرأة تمارس الكتابة»([٨])؛ لأن الكتابة رحلة وسفر وانعتاق من سطوة المكان ومن سجن الصّمت وثورة على التقاليد الذكورية أو هي رحلة مغوّرة صوب الداخل/الذات لفتح "طاقة النور التي تنطلق منها الروح إلى فضاء الهوية الرحب، بل هي المرآة التي تتيح للروح إمكانية فريدة من نوعها؛ أن لا تظلّ سجينة جوانيتها؛

---

١ عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، ص١٢٨

٢ عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، ص١٣٠

٣ الرواية، ص٥٥

٤ الرواية، ص٢٨.٢٧

٥ الرواية، ص١٨

٦ محمد معتصم: المرأة والسرد، دار الثقافة، المغرب، ط١/ ٢٠٠٤، ص٦٨

٧ الرواية، ص٦٥

٨ الرواية، ص١٩

ومن ثم تبدو رحلة هذه الذات رحلة إلى الداخل، أو هي عودة إلى الذات في اتجاه عكسي... أي نحو الماضي الذي عاشته، وما الكتابة هنا إلا لتأكيد حق الذات في الاختلاف عبر التمركز حول "الأنا" أو الحملقة في مرآة الذات"([1]) عبر الكتابة الاختراقية التي تتعرف على عيوب الخارج ثم تبلور وعيها تجاهه من منظور الذات المترحلة والمفكرة عبر الكتابة و"بهذا المعنى، تكون كلّ كتابة مشيا في عالم مختلف، ويغدو المشي كتابة بطريقة جديدة، كتابة تصبو إلى التكامل بين الجسد والفكر. وقد يكون الكاتب مشّاء في كتاباته، مشّاء ينسج تفاصيل حكايته على دروب السعادة التي تمنحها إيّاه سياحته الجسدية والفكريّة أثناء إبحاره في عالميْ الواقع، والورق"([2])؛ كما قد تكون هذه الكتابة مشيا مؤلما ولكنه ضروري لإعادة ترميم الذات من الداخل خاصة فيما يتعلق بكتابة المرأة فـ"أن تكتب المرأة معناه خروجها من دائرة الصمت التي حصرت فيها، وأن تخرج المرأة عن صمتها بواسطة فعل الكتابة مفاده أن تقول، أن تفعل، باختصار أن تنافس وتشارك الرجل في سلطة بناها وفق مقاييسه وهذا ما لا يقبله الرجل»([3]). فالكتابة إذن ليست سياحة فكرية سعيدة، بل قد تكون مشيا على جرح في الذات فيكون الألم هو صبغة الكتابة، هذا الألم الذي عادة ما ينجم عن "الإحساس بالمفارقة بين الواقع الاجتماعي وامتلاك الوعي"([4]) ولكنه يبقى رغم هذا الألم مشيا مفيدا يسهم في بلورة الوعي وإعادة ترميم الذات وخطوة أولى في طريق القول والفعل والحرية.

خاتمة:

اختلفت تمثلات ثيمة المشي في النص السردي (المتمردة) بين التحقق الفعلي في الرواية بما يحيل عليه من تمرد وثورة وتحرر وبين التحقق التخييلي الرمزي الذي يتم عبر الذاكرة/الحكاية أولا والكتابة ثانيا بما يرمز إليه من تقويض لمجمل القيم الذكورية مع إعادة بلورة لوعي جديد بالذات والآخر. تعد الكتابة مشيا فكريا داخليا، ولكنها مشي لا يقصي الخارج وإنما يخترقه؛ حيث تحملق الذات طويلا في مرآتها فتعيد اكتشاف الخارج والتعرف عليه ومن ثمة تعيد بلورة وعيها تجاهه، وقد عولت الكاتبة على هذا النوع من المشي الفكري في بلورة وعيها بذاتها والخارج معا.

مراجع الدراسة

١- رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢/ ٢٠٠٢.

٢- سامية إدريس: جدلية المنع والاختراق في رواية الممنوعة ضمن كتاب تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية دراسة في علم اجتماع النص الأدبي، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ط١/ ٢٠١٥.

٣- سوسن ناجي: كتابة الذات قراءة في خطاب الهوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١/٢٠١٧.

٤- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

٥- عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، ط٣/ ٢٠٠٦.

٦- عصام واصل: الرواية النسوية العربية: مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط١/ ٢٠١٨.

٧- مليكة مقدم: المتمردة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط/دت.

[1] سوسن ناجي: كتابة الذات قراءة في خطاب الهوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١/٢٠١٧، ص ٥

[2] حسين هيثم: الكتابة والمشي، جريدة العرب، السنة ٣٨، العدد٩٩٤٩، الإثنين١٥/٠٦/٢٠١٥، ص١٥

[3] سعيدة بنبوزة: الهوية والاختلاففيالروايةالنسويةفي المغرب العربي، دارنينوى، سوريا، ط١/ ٢٠١٦، ص٦٦

[4] رشيدة بنمسعود: المرأة والكتابة، ص١٤٠